

حوار مع
سماحة الشيخ أحمد الماحوزي

الامام الحسين

وارث الانبياء والمرسلين

حوار مع

مع سماحة الشيخ أحمد الماحوزي

تحرير

السيد مصطفىٰ المزيدى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيّبين الطّاهرين المعصومين المنتجبين.

وبعد ...

شهر محرم شهر الحزن والبكاء، شهر التضحية والفداء، شهر المواساة والعطاء، شهر حرّم الله فيه القتال، شهر فُجع فيه سيد الانبياء، شهر قُتل فيه سيد الشهداء سبط الرسول المجتبىٰ وريحانته في الدنيا والاخرة الامام الحسين عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

قال الامام علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ: «إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهبت ما فيه من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله ـ صلى الله عليه واله ـ حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء، إلى يوم الانقضاء، فعلي مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء ـ عليه ـ يحط الذنوب العظام».

وقد سار المؤمنون على خطى أهل البيت ـ عليهم السلام ـ فجعلوا من شهر محرم شهر البكاء والحزن، ومحطة عظيمة لاحياء أمرهم ـ عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ المشار إليه في قولهم عليهم

السلام «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا ودعا إلى ذكرنا».

وامتثالاً لهذا الامر من قبلهم عليهم السلام بضرورة إحياء أمرهم ودعوة الناس أجمعين إلى ذكرهم ومعرفة حقهم من القرآن الكريم، وأحاديث البشير النذير صلى الله عليه وآله، كانت لنا وقفات مع سماحة الشيخ أحمد الماحوزي - دام جهده العلمي - أجاب فيها على مجموعة من الاسئلة المهمة المتعلقة بحقيقة وراثة الامام الحسين عليه السلام للانبياء والمرسلين وعلى رأسهم سيد الخلق وسر العالمين محمد صلى الله عليه واله.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينتفع بهذه الاجوبة أهل الايمان والاسلام، وأن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح، وأن يحشرنا مع النبي والال عليهم أفضل الصلاة والسلام.

والحمد لله رب العالمين.

السيد مصطفى المزيدي

٢٥ من ذي الحجة الحرام سنة ١٤٢٣هـ

الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال ١ : ورد في الزيارة المشهور للامام الحسين عليه السلام المسماة بزيارة وارث : « السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله ، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله » ما الذي ورثه الامام الحسين عليه السلام من الانبياء والمرسلين ، أهو شيء مادي ومن عالم الملك ، أم هو شيء معنوي ومن عالم الأمر والملكوت ؟

الجواب : الذي ورثه الامام الحسين عليه السلام هو العلم بالكتاب ، المشار إليه في قوله تعالى ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ فقد ورث عليه السلام العلم بكل الكتب السماوية النازلة على جميع الأنبياء والمرسلين ، كما ورث عليه السلام من النبي الخاتم صلى الله عليه وآله العلم بحقائق ودقائق القران الكريم ، وهو الكتاب الشامل والمهيمن على كل الكتب السماوية[1] ، وعليه فمن تحقق ووصل إلى مرتبة العلم بحقائق وأسرار القران الكريم يصحّ أن نصفه ونطلق عليه بأنه : وراث الانبياء والمرسلين جميعاً .

فحينما يقف الانسان ويخاطب سيد شباب أهل الجنة عليه السلام :

---

(١) قال تعالى ﴿ وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ﴾ المائدة : ٤٨ .

« السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وراث نوح نبي الله ، السلام عليك يا وراث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وراث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله » .

معنى ذلك : أبا عبد الله - يا حسين - أني أقرّ بأنك وارث الأنبياء والمرسلين ، ووارث سيد الأولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ ، فاشهد لي بذلك عند الله[1] .

سؤال ٢ : ثمّة تتمة لقوله تعالى **﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾** وهي : **﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك الفضل الكبير ﴾**[2] فالذين أورثهم الله الكتاب : منهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق للخيرات ، وهم يشكلون سائر الأمة الاسلامية كما ذكر ذلك بعض المفسرين ، لا خصوص جماعة معيّنة ؟

الجواب : الروايات الصحيحة والمتفق عليها بين الشيعة والسنّة أن الذين أورثهم الله الكتاب واصطفاهم هم خصوص بني هاشم ، لا سائر الامة .

روى مسلم وغيره عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الاسقع

---

(١) وهذا هو معنى التمسك والاعتقاد بالثقلين : الكتاب وأهل البيت ، وسيأتي التوضيح .

(٢) الرعد : ٣٢.

يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أن الله اصطفىٰ كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفىٰ قريشاً من كنانة ، واصطفىٰ من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم [١] . فصفوة الصفوة بنو هاشم .

وروى الترمذي وغيره عن المطلب بن أبي وادعة قال : جاء العباس إلى رسول الله ﷺ وكأنه سمع شيئاً ، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال : من أنا ؟ فقالوا : أنت رسول الله عليك السلام ، قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفسا [٢] .

وعن أبي سلمة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : قال لي جبريل عليه السلام : قلبت الارض مشارقها ومغاربها ، فلم أجد رجلا أفضل من محمد ﷺ ، وقلبت الارض مشارقها ومغاربها ، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم [٣] .

---

(١) صحيح مسلم : ٥٨/٧ * سنن الترمذي : ٢٤٤/٥ * التاريخ الصغير للبخاري : ٣٥/١ * المصنف لابن أبي شيبة : ٤٣٠/٧ * كتاب السنة : ٦١٨ * مسند أبي يعلىٰ : ٤٦٩/١٣ * صحيح ابن حبان : ١٣٥/١٤ * المعجم الكبير : ٦٦/٢٢ .

(٢) سنن الترمذي : ٢٤٤/٥ قال حسن صحيح غريب * كتاب السنة : ٦١٨ .

(٣) كتاب السنة لابن أبي عاصم : ٦١٨ رقم ١٤٩٤ * جزء ابن عمشليق : ٤٠ * كنز العمال : ٤١٥/١١ عن الحاكم وابن عساكر * تفسير ابن كثير : ١٧٩/٢ .

وروى ثقة الاسلام الكليني ـ قدس سره ـ بسند عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ قال: فقال: من ولد فاطمة عليهما السلام، والسابق بالخيرات: الامام، والمقتصد: العارف بالامام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الامام(١).

سؤال ٣: فهل معنى ذلك أن الظالم لنفسه من بني هاشم هو ممّن اصطفاه الله وأورثه الكتاب؟

والجواب: الذي أورثه اللهُ الكتابَ هو خصوص السابق للخيرات دون غيره، وهو المصطفىٰ من الخلق، إذ أن الله سبحانه وتعالى لا يصطفي من هو ظالم لنفسه، بل الاصفطاء لخصوص المخلَصين من عباده، المشار إليهم في آيات عديدة من القران الكريم، كقوله تعالى ﴿ **قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾(٢)، وقوله ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾(٣)، وقوله ﴿ **يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين** ﴾(٤)، وقوله ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾(٥)، وقوله ﴿ **إني اصطفيتك على**

---

(١) الكافي: ٢١٥/١.
(٢) النمل: ٥٩. فلو كان الظالم لنفسه من المصطفين لشمله السلام !!!
(٣) آل عمران: ٣٣.
(٤) آل عمران: ٤٢.
(٥) البقرة: ٢٤٧.

الناس برسالاتي وبكلامي ﴾[1] ، وغيرها من الايات ، فمادة «الاصطفاء» هي لخصوص خلاصة البشر والمخلَصين من العباد .

وعليه فيكون معنى الاية : أن الله تعالى أورث الكتاب الذين اصطفاهم من عباده ، لا كل العباد ، والسبب في ذلك أن من العباد من هو ظالم لنفسه ، ومن هو مقتصد ، ومن هو سابق بالخيرات ، والكل لا يصلح للاصطفاء والوراثة سوى الاخير ، فمرجع الضمير في قوله تعالى «فمنهم» راجع إلى العباد ، لا إلى الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب .

والشاهد على الاختصاص بالسابق بالخيرات دون غيره قوله تعالى في ذيل الاية **﴿ ذلك الفضل الكبير ﴾** أي أن وراثة الكتاب هي الفضل الكبير ، والظالم لنفسه لا يوصف بأنه ذو فضل كبير .

وقوله تعالى أيضا في الاية اللاحقة **﴿ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ، وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾**[2] ، والظالم لنفسه غير مذهوب عنه الحزن كما لا يخفىٰ .

وبتقريب آخر : في الاية ثلاثة عناوين : الوراثة ؛ والاصطفاء ؛ والعباد ، والتقسيم في الاية راجع للعنوان الثالث ، فالعباد على ثلاثة

---

(١) الاعراف ١٤٤.

(٢) الرعد : ٣٣.

أقسام: ظالم لنفسه ومقتصد وسابق للخيرات، أما من أورثهم الله الكتاب واصطفاهم فهم خصوص القسم الثالث.

فهذه الآية على غرار قوله تعالى ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثيرٌ منهم فاسقون** ﴾[1] فذرية نوح وابراهيم على ثلاثة أقسام:

١ / الانبياء والمرسلين ومن أعطوا علم الكتاب.

٢ / المُهْتَدِي بهدي الانبيياء والمرسلين.

٣ / الفاسق والمنكر للانبياء، وهم الاكثر عددا.

فقوله تعالى ﴿ **فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون** ﴾ ليس تقسيم لمن جَعَلَ اللهُ فيهم النبوةَ والكتاب، اذ من جعله الله نبياً وأعطاه علم الكتاب لا يمكن أن يتحقق بالفسق والمروق، وإنما هو تصنيفُ بقية ذرية نوح وابراهيم إزاء مواقفهم من الانبياء والمرسلين، فالتقسيم في الاية لذرية نوح لا لمن أعطاهم الله الكتاب والنبوة، وكذلك التقسيم في آية الاصطفاء والوراثة، ليس هو لمن أورثهم الكتاب واصطفاهم، وإنما هو تقسيم للعباد.

كما أنه لا مانع من نسبة الوراثة إلى الكل مع تحققها فعلاً وواقعاً بالبعض، وعلى هذا جرت كلمات العرب وأمثالهم، فحينما نقول:

---

(١) الحديد: ٢٦.

« فاز أهل البحرين في المسابقة » ليس المقصود كل أهل البحرين، وإنما فئة خاصة اشتركت في المسابقة ففازت على البقية، كقوله تعالى ﴿ **وأورثنا بني اسرائيل الكتاب** ﴾ أي خصوص من جعل الله فيهم النبوة والكتاب، وكقوله ﴿ **يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين** ﴾، فالذين فضلهم الله على العالمين هم آل ابراهيم وآل عمران لا كل بني اسرائيل، وتفضيل البعض يستلزم تفضيل الكل ببركة البعض.

فعن الزبير قال قال رسول الله ﷺ: فضل الله قريشاً بسبع خصال، فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي[1]، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القران لم يدخل فيهم غيرهم «لايلاف قريش»، وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية[2].

ومما يدل بوضوح على امتناع أن يكون الظالم لنفسه من ذرية إبراهيم عليه السلام ممن اصفاه الله وأورثه الكتاب قوله تعالى ﴿ **وإذ ابتلىٰ ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين** ﴾ فكل من تحقق بالظلم يمتنع أن

(١) والذين عبدوا الله جماعة قليلة لا كل قريش.

(٢) المعجم الاوسط: ٩/٧٦.

يكون إماماً للناس، وأن يكون ممن اصطفاه الله أورثه الكتاب[1] .

سؤال ٤ : هل ثمّة دليل واضح على وراثة الامام الحسين وأهل البيت عليهم السلام للكتاب وأنهم هم المصطفون دون سائر الناس ؟

والجواب : حديث الثقلين هو الدليل القاطع والواضح لوراثة أهل البيت الكتاب وعلم الكتاب ـ والذي هو القران الكريم ـ، ففيه قرن الرسول الاكرم ﷺ الكتاب بالعترة الطاهرة ، فقال ﷺ : « أيها الناس يوشك أن أدعىٰ فأجيب وإني مخلف فيكم الثّقلين :كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

فمقتضى قوله ﷺ « لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » علمهم عليهم السلام بكل خفايا الكتاب ، ولو لم يكن كذلك لحصل الافتراق ، كما أن التمسك بأحدهما مفضٍ الى الضلال ، فالأمن من الضلال رهن التمسك بهما معاً لا بأحدهما ، فحجية القران مرتبطة بحجية أهل البيت عليهم السلام ، وبالعكس ، فكذب من زعم الهداية والابتعاد عن الضلال وادعى التمسك بالقران ، ولم يتمسك بالثقل الاخر المخلّف في الامة بعد النبي الامي ﷺ ، إذ أن النبي ﷺ جعل الامن من الضلال والانحراف رهن التمسك بالثقلين ، وهما : الكتاب

---

(١) سيأتي في الصحفة : ٣٠ تتمة مفيدة ونافعة .

وأهل البيت الذين عندهم علم الكتاب والقران.

سؤال ٥ : وهل حديث الثقلين من الاحاديث الصحيحة والمستفيضة لدى عامة المسلمين، أم أنه حديث اختص بروايته الشيعة الامامية؟

والجواب : حديث الثقلين من الاحاديث الصحيحة والمستفيضة لدىٰ كل الفرق الاسلامية، بل لا يبعد تواتره، فقد رواه أكثر من عشرين من الصحابة، وبمجموع طرقه يجزم بصدوره عن الرسول الاكرم ﷺ.

روى الامام أحمد ومسلم ـ وغيرهما ـ بسند عن زيد قال: قام رسول الله ﷺ بماء يدعى خماً فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي[1]. فالرسول ﷺ خلّف في أمته: الكتاب، وأهل بيته، وهما الثقلان.

وقال الامام أحمد: حدثنا الاسود بن عامر، عن شريك، عن

---

(١) صحيح مسلم ١٢٢/٧ * مسند الامام أحمد: ٣٦٦/٤، ومصادر كثيرة جداً.

الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض[1].

وروى الطبراني بعدة أسانيد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض[2].

وروى الامام أحمد بسند عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما[3].

وقال الترمذي: حدثنا علي بن المنذر، أخبرنا محمد بن فضيل،

---

(١) المسند: ١٨١/٥، ١٨٩ * المصنف لابن أبي شيبة: ٤١٨/٧ * منتخب مسند عبد بن حميد: ١٠٧ رقم ٢٤٠ * كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٣٣٦ وصححه الالباني * المعجم الكبير: ١٥٤/٥ * مجمع الزوائد: ١٦٢/٩ قال: رواه أحمد واسناده جيد.

(٢) المعجم الكبير: ١٦٩/٥ * المستدرك: ١٤٨/٣.

(٣) المسند: ١٤/٣، ١٧.

أخبرنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد، والأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[1].

وقد ذكر العالم السلفي ناصر الدين الالباني حديث الثقلين في «سلسلة الاحاديث الصحيحة» وخرج بعض طرقه وأسانيده الصحيحة والحسنة، وذكر بعض شواهده وحسّنها، وضحك على غباوة مَنْ ضَعّفَ الحديث، وقال أنه حديث عهد بصناعة الحديث، وأنه قصّر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه، وأنه فاته كثير من الطرق والاسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة، فضلاً عن الشواهد والمتابعات، وأنه لم يلتفت إلى أقول المصححين للحديث من العلماء، إذ اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة دون غيرها، فوقع في هذا الخطأ في تضعيف الحديث الصحيح[2].

ملاحظة هامة:

وهذا الحديث المتواتر يثبت حقيقة يحاول الكثير من

---

(١) سنن الترمذي: ٣٢٨/٥ رقم ٣٨٧٦ قال: حسن غريب.

(٢) سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٣٥٥/٤ حديث ١٧٦١.

المسلمين انكارها ورفضها، وهي ثبوت استخلاف الرسول ﷺ للكتاب والآل، فدعوى مدرسة السقيفة أن الرسول الاكرم ﷺ مات ولم يخلف أحداً من أمته دعوى لا أساس لها من الدين، ولا شاهد لها من سيرة وسنّة الرسول الاكرم ﷺ.

ولذا نجد بأنه ﷺ في غدير خمّ بعد أن ذكر حديث الثقلين ووجوب التمسك بالكتاب والعترة، عيّن بعد ذلك أول مصداق من مصاديق العترة فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

روى النسائي بسند صحيح جداً عن أبي الطفيل عن زيد قال: لما رجع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن، ثم قال: «كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وآل من والآه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه باذنيه[1].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي: ٤٥/٥ رقم ٨١٤٨، ١٣٠/٥ رقم ٨٤٦٤ * المستدرك: ج١١٨/٣، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين * المعجم الكبير: ١٦٥/٥ * البداية والنهاية: ٢٢٨/٥ قال: قال الذهبي: حديث صحيح.

وروى الامام أحمد بسند صحيح عن أبي الطفيل قال: جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ماسمع لمّا قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال ابو نعيم فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم، يارسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له[1].

ومفاد حديث الغدير هو: «من كنت أولى به من نفسه، فعلي أولى به من نفسه» وهو تأكيد لقوله تعالى في آية المباهلة ﴿ **وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ وقوله صلى الله عليه وآله «علي مني وأنا منه»[2]، وهذه مرتبة تفوق

---

(١) مسند الامام أحمد: ج٣٧٠/٤، ٤٩٨/٥ حديث ١٨٨١٥ * السنن الكبرى للنسائي: ١٣٤/٥ قال: أخبرني هارون بن عبدالله حدثنا مصعب بن المقدام، حدثنا فطر بن خليفة * صحيح ابن حبان: ٣٧٥/١٥ قال: أخبرني عبد الله بن محمد الازدي، حدثنا إسحاق بن ابراهيم، أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا: حدثنا فطر بن خليفة * مجمع الزوائد: ١٠٤/٩ قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة.

(٢) حديث متواتر مروي عن أكثر من بضعة عشر من الصحابة، راجع: مسند أحمد: ٣٥٦/٥ * مسند أبي داود: ١١١ * المصنف لعبد الرزاق: ٤٨٦/٥ *

من حيث المكانة كل كمال متصور ، فالاولى بالمؤمنين من أنفسهم في هذه الامة : محمد وعلي ـ صلى الله عليهما وآلهما ـ ، ولذا ورد في الحديث ـ الذي رواه أهل السنة بطرق صحيحة وحسنة ـ عن جابر وأبي هريرة وعلي الهلالي وأبي أيوب الانصاري عنه صلى الله عليه وآله : **« يافاطمة ! ألا ترضين أن الله إطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والاخر بعلك »**(١) .

سؤال ٦ : أبرز كمال أعطي لادم عليه السلام هو العلم بالاسماء التي جهلتها الملائكة ، كما أن أبرز كمال أعطي لعيسىٰ عليه السلام أنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله تعالىٰ ، فهل ورث الامام الحسين عليه السلام هذا الكمال ؟

والجواب : من المقطوع به أن الحسين عليه السلام ورث من آدم العلم بالاسماء لانه أبرز ما يمكن للحسين أن يرثه من آدم ، كما أنه عليه السلام ورث كل الكمالات التي منحت للاولياء والصالحين ، لأن العلم

المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٥/٧ * كتاب السنة للضحاك : ٥٨٤ * السنن الكبرى للنسائي : ٤٥/٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .

(١) المعجم الكبير : ٧٧/١١ بسند صحيح عن ابن عباس * تاريخ بغداد : ١٩٥/٤ عن ابن عباس * المعجم الكبير : ٥٧/٣ بسند مقبول بل حسن عن علي الهلالي * الكشف الحثيث : ٢١٦ بسند صحيح عن أبي هريرة * المستدرك : ١٢٩/٣ عن أبي هريرة * المعجم الكبير : ١٧١/٤ بسند حسن عن أبي أيوب * راجع سلسلة الاحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الامام علي عليه السلام .

بالكتاب بأكمله مرتبة راقية ودرجة عالية، لا يتحقق بها الانسان إلا إذا بلغ القمة من الكمال الوجودي، وأصبح قاب قوسين أو أدنى من نور النبي الامي ﷺ الذي خلقه الله قبل كل شي.

فهذا آصف بن برخيّا له علم ببعض الكتاب، وبهذا العلم استطاع وقدر على أن يأتي بعرش بلقيس في لحظة واحدة، كما هو المحكي في القران الكريم ﴿ **قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين، قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك** ﴾.

فآصف عليه السلام لعلمه ببعض الكتاب قدر على ذلك، فكيف لو كان عنده علم الكتاب بأكمله، المشار إليه في قوله تعالى ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾[1]، فمرتبة الشهادة لله تعالىٰ ولمن عنده علم الكتاب.

والمقصود من الذي عنده علم الكتاب هو الامام علي عليه السلام وبقية العترة الطاهرة، والشاهد عليه ـ كما تقدم ـ حديث الثقلين[2] وقوله

---

(١) وعلم الكتاب شيء، وأهل الكتاب شيء آخر، فليس من عندهم علم الكتاب هم أهل الكتاب، وإلا لوجب اتباعهم، فاياك والخلط بين العناوين والمصطلحات.

(٢) فالقران الكريم هو الكتاب المهيمن على كل الكتب السابقة، وأهل البيت عليهم السلام عندهم العلم بحقيقة الكتاب المهيمن كما هو صريح حديث

تعالى ﴿ **أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة** ﴾[1] ، فالذي على بيّنة من أمره رسول الله ﷺ والشاهد هو علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ.

روى الطبري بسند عن عبد الله بن نجي قال: قال علي عليه السلام : ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان ، فقال له رجل : فأنت فأي شيء نزل فيك ؟ فقال علي عليه السلام : أما تقرأ الاية التي نزلت في هود ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾[2] .

وروى ابن عساكر بسند عن الحارث عن علي قال: رسول الله ﷺ على بيّنة من ربه وأنا الشاهد منه[3] .

وروى محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي بسند عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي عليه السلام على المنبر : ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآنا ، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال

الثقلين ، فإذا جاز لآصف أن يأتي بعرش بلقيس في لحظة واحدة وعنده علم من الكتاب ، فمن باب الاولوية القطعية أن ذلك جائز في من عنده علم الكتاب والقرآن ، إذ القران الكريم أشرف وأعلى من حيث المرتبة الوجودية من الكتاب الذي علم ببعضه آصف بن برخيا .

(١) وفي بعض القراءات : ﴿ أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/١٢ * الدر المنثور : ٣٢٤/٣ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم وابن عساكر بعدة طرق .

(٣) تاريخ دمشق : ٣٦٠/٤٢ .

له: فما أنزل الله تعالى فيك؟! فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ عليه السلام: ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** ﴾ ثم قال: الذي كان على بيّنة من ربه محمد صلى الله عليه وآله، والشاهد الذي يتلوه أنا[1].

سؤال : ذكر ابن الجوزي في تفسيره ثمانية أقوال في المراد من الشاهد، وهي: جبريل؛ لسانه صلى الله عليه وآله؛ علي بن أبي طالب عليهما السلام؛ أن الشاهد هو رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ملك يحفظه ويسدده؛ أنه الانجيل يتلو القران بالتصديق؛ أنه القران ونظمه واعجازه؛ أنه صورة رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه ومخايله لان كل عاقل نظر إليه علم أنه رسول الله صلى الله عليه وآله[2]، فلم رجّحتم القول الثالث القائل بأن الشاهد هو علي بن أبي طالب عليهما السلام.

والجواب : ترجيح أن الشاهد هو الامام علي عليه السلام لكون ذلك من الروايات المتّفقة بين الشيعة والسّنة، وقد رواه من الشيعة الثقة الجليل محمد بن العباس بن مروان عن أكثر من ستة وستين طريقاً بأسانيدها كما صرح بذلك المقدّس ابن طاووس قدس سره، ورواه من أهل السنّة الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بعدة طرق وغيره، وَضَعْفُ كثير من هذه الطرق غير ضائر لكثرتها ورواية أهل السّنة لها، فهي حجة في مقام الإلزام.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٨٧. (٢) زاد المسير: ٤/٧١.

كما أن تعيين المراد من الشاهد هو علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ هو الاليق والانسب لسياق الاية .

ومما يدل بوضوح على أن المقصود من الشاهد الذي هو منه ﷺ هو علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ قوله ﷺ في الحديث المتواتر : « علي مني وأنا منه »[1] ، وقوله أيضا في الحديث المتواتر « أنت مني بمنزلة هارون من موسى »[2] ، وقوله تعالى ﴿ **فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ والمقصود من «أنفسنا» باجماع المسلمين هو علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ المؤكد في قوله ﷺ في الحديث الصحيح « لَيَنْتَهِيَنَّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي »[3] .

سؤال ١١ : أو ليس دعوى بأن الامام الحسين عليه السلام ورث جميع

---

(١) حديث متواتر مروي عن أكثر من بضعة عشر من الصحابة ، راجع : مسند أحمد : ٣٥٦/٥ * مسند أبي داود : ١١١ * المصنف لعبد الرزاق : ٤٨٦/٥ * المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٥/٧ * كتاب السنة للضحاك : ٥٨٤ * السنن الكبرى للنسائي : ٤٥/٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) حديث متواتر راجع : صحيح البخاري : ٢٠٨/٤ ، ١٢٩/٥ * صحيح مسلم : ١٢٠/٧ ، ١٢١ * مسند أبي داود : ١١١ ، ومصادر كثيرة جداً .

(٣) السنن الكبرىٰ للنسائي : ١٢٧/٥ بسند حسن عن أبي ذر * المصنف لابن أبي شيبة : ٥٠٦/٧ بسند حسن عن أبي ذر ، ٤٩٩/٦ بسند حسن عن الصحابي عبد الله بن شداد ، ٥٤٣/٨ بسند حسن عن عبد الرحمان بن عوف * مسند أبي يعلىٰ : ١٦٥/٢ بسند حسن عن عبد الرحمان * المستدرك : ١٢٠/٢ * المعجم الاوسط : ١٣٣/٤ بسند مقبول قريب من الحسن عن جابر بن عبد الله الانصاري .

كمالات الانبياء والمرسلين ـ والتي منها القدرة على إحياء المـوتى وإبراء الاكمه ـ فيه نوع من الغلو والتجاوز الواضح ؟

والجواب : قال تعالى في وصف القرآن ﴿ **فيه تبياناً لكل شيء** ﴾ ، وقال ﴿ **ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت بـه الارض أو كـلم بـه الموتى بل لله الامر جميعاً** ﴾ [(١)] .

قال ابن كثير الاموي مفسراً للاية : يقول تعالى مادحاً للقرآن الذي أنزله على محمد ﷺ ومفضلاً له على سـائر الكـتب المـنزلة قـبله ﴿ **ولو أن قرآنا سيرت به الجبال** ﴾ أي لو كان في الكتب الماضية كتاب تسيّر به الجبال عن أماكنها أو تقطع به الأرض وتنشق أو تكـلم بـه الموتى في قبورهم[(٢)] لكان هذا القرآن هـو المـتصف بـذلك دون غيره ، أو بطريق الاولى أن يكون كذلك لما فيه من الاعجاز الذي لا يستطيع الانسان والجن عن آخرهم إذا اجتمعوا أن يأتوا بـمثله ولا بسورة من مثله[(٣)] .

فإذا كان آصف بن برخيا له علم ببعض الكتاب واستطاع أن يأتي بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في أقل من طرفة عـين ،

---

(١) الرعد : ٣١.

(٢) وقد كان ثمّة كتاب قطعت وسيّرت بـه الارض ، وهـو الكـتاب الذي عـلم ببعضه آصف بن برخيا ، وعليه فالقران الكريم ـ وهو الكتاب المهيمن ـ فـيه مـا تقطع به الارض وتسير به الجبال وتحيى به الموتى .

(٣) تفسير ابن كثير : ٥٣٣/٢ .

فان القرآن الكريم هو الكتاب المهيمن على كل الكتب، فالعلم به أو ببعضه موصلٌ للانسان لمستوى راقٍ من الكمال والعظمة والقدرة والسيطرة بإذن الله تعالى.

فوراثة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ للكتاب وعلمهم به، وفيه حقيقة الاسم الاعظم، وكون القرآن معهم وهم معه لا يفارقهم ولا يفارقونه، يستلزم أن تكون لهم تلك القدرة وتلك المنزلة بإذن الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ﴿ **بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون** ﴾ [1] وهذا الامر هو المشار إليه في قوله تعالى ﴿ **وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا** ﴾، والتفصيل والتعمّق في محله.

روى ثقة الاسلام الكليني قدس سره: بسند عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن الكاظم عليه السلام قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟! قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهىٰ إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتىٰ بإذن الله، قال: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ... قال: وإن الله يقول في كتابه ﴿ **ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به**

(١) الانبياء: ٢٦.

الموتى ﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر بـه الجبال وتقطع به البلدان ، وتحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون ، جعله الله لنا في أم الكتاب ، إن الله يقول **﴿ وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين ﴾** ثم قال : **﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾** فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء [١] .

وروى الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار بسند صحيح عن عبدالاعلى وعبيدة بن بشير قالا : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام ابتداء منه : « والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وماكان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، ثم قال : أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثم بسط كفيه ، ثم قال : ان الله يقول **﴿ ونزلنا إليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾** » [٢] .

وكونهم عليهم السلام ورثوا الكتاب وعالمين بأسراره ودقائقه وحقائقه ورقائقه من المستلزمات الأكيدة لحديث الثقلين المتواتر ، فهذه دعاوي من قبلهم عليهم السلام ومراتب وجودية عالية لم يدعها أحد غيرهم تتلاءم وتنسجم مع آيات الذكر الحكيم ، الذي هو

---

(١) الكافي : ١/٢٢٦ * ورواه الشيخ الثقة الصفار في بصائر الدرجات : ٦٧ .
(٢) النحل : ٨٩ ؛ بصائر الدرجات : ١٤٧ .

كتاب مكنون مخزون لا يمسه ويدرك حقيقته المكنونة والمخزونة إلا المطهرون، وهم المشار إليهم في قوله تعالى ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾[1].

ولكونه مكنون ومخزون ولا يدرك حقائقه الدقيقة ومعانيه العالية المقدّسة وواقعيته وتأويله[2] إلا من خوطب به، هو بالنسبة لنا فيه محكم ومتشابه، وواضح وغامض، وتنزيل وتأويل، وليس ثمّة إنسان مسلم عالم أو جاهل، من الأئمة الأربعة أو غيرهم، مفسر أو فقيه، لا يعتقد أن القران بالنسبة إليه فيه المحكم والمتشابه، وذلك لقوله تعالى ﴿ **فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾، فالكل بلا استثناء يؤمن بأن القران بالنسبة له فيه الواضح والخفي، والمحكم والمتشابه، إلا جماعة من البشر « أولهم محمد،

---

(١) وهذه الاية نزلت في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام بإجماع المسلمين -إلا من شذ من النواصب-، والروايات بذلك متواترة، ولم نجد أن زوجة من زوجات النبي ﷺ ادعت أنها من الذين أذهب الله عنها الرجس، بل روت السيد عائشة كما في صحيح مسلم: ١٣٠/٧ نزول الاية في الخمسة أصحاب الكساء، ولو أن السيد عائشة كانت من المطهرات في الاية لكان شعار حرب الجمل آية التطهير بدل قميص عثمان.

(٢) ففي الحديث عنه ﷺ: إن منكم من يقاتل على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر أنا هو؟ قال: لا، قال عمر أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل وكان عليٌّ عليه السلام يخصف نعله؛ راجع: مسند أحمد: ٣٣/٣ * السنن الكبرى للنسائي: ١٥٤/٥ * مسند أبي يعلى: ٣٤٢/٢ وصححه محققه * مجمع الزوائد: ١٨٦/٥، قال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وأوسطهم محمد، وآخرهم محمد، وكلهم محمد» ادعوا أن القران بالنسبة لهم بأكمله من الواضحات المحكمات، وهم الذين قرنهم الرسول الاكرم ﷺ بالقران ووصى بهم وخلفهم في أمته وقال: «إن مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، وهم الذين أشار إليهم تعالى بقوله ﴿ **بل هو** ـ أي القران ـ **آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾[1].

روى الثقة الجليل الصفار بسند صحيح عن بريدة بن معاوية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له: قول الله ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ قال: إيانا عنىٰ[2].

وروى ثقة الاسلام الكليني بسند حسن عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول في هذه الاية ﴿ **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم** ﴾ فأومأ بيده إلى صدره[3].

وري بسند حسن عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول ﴿ **بل هو آيات بيّنات في صدرو الذين أوتوا العلم** ﴾ قال: هم الائمة ـ عليهم السلام ـ خاصة[4].

فهذه المكانة التي ادعاها أهل البيت عليهم السلام ولم يدعها أحد غيرهم، يصدّقهم عليها القران، ويؤكد عليها حديث الثقلين

---

(١) العنكبوت: ٤٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٢٤.
(٣) الكافي: ٢١٣/١.
(٤) الكافي: ٢١٤/١.

المتواتر ، فإذا جاز في الامم السابقة أن يكون ثمّة رجال أعطاهم الله حظاً من الاسم الاعظم ، فهذه الامة المرحومة ـ وهي أفضل الامم ـ أولى بأن يكون فيها رجال أعطوا نصيباً عالياً من الاسم الاعظم ، وبأعظم ما يمكن للانسان أن يحصل عليه من مراتب وحروف الاسم الاعظم .

فليس آصف بن برخياً عليه‌السلام عند المقارنة والمقايسة كعلي بن أبي طالب عليه‌السلام ، الذي قال في حقه الرسول الاعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله : « علي مني وأنا منه »[1] ، والذي هو نفس النبي الامي صلى‌الله‌عليه‌وآله كما هو مقتضى آية المباهلة المؤكد معناه في قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله « لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن لهم رجلاً كنفسي »[2] ، والذي قال في حقه « علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »[3] .

---

(١) حديث متواتر مروي عن أكثر من بضعة عشر من الصحابة ، راجع : مسند أحمد : ٣٥٦/٥ * مسند أبي داود : ١١١ * المصنف لعبد الرزاق : ٤٨٦/٥ * المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٥/٧ * كتاب السنة للضحاك : ٥٨٤ * السنن الكبرى للنسائي : ٤٥/٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) السنن الكبرىٰ للنسائي : ١٢٧/٥ بسند حسن عن أبي ذر * المصنف لابن أبي شيبة : ٥٠٦/٧ بسند حسن عن أبي ذر ، ٤٩٩/٦ بسند حسن عن الصحابي عبد الله بن شداد ، ٥٤٣/٨ بسند حسن عن عبد الرحمان بن عوف * مسند أبي يعلىٰ : ١٦٥/٢ بسند حسن عن عبد الرحمان * المستدرك : ١٢٠/٢ * المعجم الاوسط : ١٣٣/٤ بسند مقبول قريب من الحسن عن جابر بن عبد الله الانصاري .

(٣) حديث متواتر راجع : صحيح البخاري : ٢٠٨/٤ ، ١٢٩/٥ * صحيح مسلم : ١٢٠/٧ ، ١٢١ * مسند أبي داود : ١١١ ، ومصادر كثيرة جداً .

وليس ـ أيضا ـ آصف بن برخيا عليه السلام الذي أعطي العلم ببعض الكتاب وبعض مراتب الاسم الاعظم بأفضل وأشرف وأعلى من سيدا شباب أهل الجنة[1] الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والاخرة.

ومما يُؤْسف له أن أكثر من نصف المسلمين إذا قيل لهم: قد أُعطي أهل البيت ـ عليهم السلام ـ منزلةً سامية راقيةً عالية، ولهم مقام الشفاعة بإذن الله ـ تعالى ـ في إحياء الموتى وإبراء الاكمة والابرص، وعندهم حظاً عالياً من الاسم الاعظم، والعلم بالقرآن والكتاب بأكمله وفيه علم ما كان وما يكون وما هو كائن، يستنكفون ويستكبرون على ذلك ويتهمون من يعتقد ذلك بالغلو والتجاوز والخروج عن الدين.

بينما نجدهم قد أعطوا ومنحوا هذه المناصب لمجموعة من أهل التصوف والزهادة كعبد القادر الجيلاني وغيره، وذكروا لهم قصصاً وكرامات إن أعددناها وجدناها تفوق من حيث الكم والكيف معجزات الانبياء والرسل[2]، ولم يستنكروا ذلك في حق عبد

---

(١) قوله صلى الله عليه وآله «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» من الاحاديث المتواترة، فقد نص على تواتره السيوطي والكتاني والزبيدي، وروي عن أكثر من بضعة وعشرين من الصحابة.

(٢) راجع الغدير المجلد ١١ فقد ذكر مائة كرامة للاولياء والصالحين من الكتب المعتبرة عند أهل السّنة والجماعة، كتاريخ بغداد وحلية الاولياء وصفوة الصفوة

القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي وغيرهما من أهل التصوف والزهادة، المعبّر عنهم بالاولياء والصالحين، ويستنكرون ذلك في حق أهل البيت ـ عليهم السلام ـ الذين طهرهم الله تعالى في الكتاب الكريم وقرنهم الرسول الاكرم ﷺ بالكتاب المبين والقران العظيم، فـ ﴿ **إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾ (١).

سؤال ٩ : ذهبت الشيعة الامامية إلى أن قوله تعالى ﴿ **وإذ ابتلى ابراهيم ربّه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين** ﴾ من الايات الدالة على ضرورة وجود إمام من آل إبراهيم إلى يوم القيامة ووراثتهم للامامة كوراثتهم علم الكتاب، وطبّقوا هذه الاية على الائمة الاثني عشر، فهل لكم بأن تشرحوا لنا ذلك بشكل مقتضب مع الوضوح ؟

والمنتظم وتاريخ دمشق وتهذيب الكمال والبداية والنهاية وطبقات الشافعية ومناقب أبي حنيفة وشذارت الذهب ومرآة الجنان والطبقات الكبرى وأنيس الجليس للسيوطي وشرح الصدور والنور السافر وتذكرة الحفاظ ... وغيرها.

(١) ولذا نرى الكثير من المسلمين يستنكر ويرفض تلك الروايات التي تقول بأن رأس الحسين كان يتلو القرآن وهو على السنان، بينما نجد الحفاظ وعلماء الرجال يثبتون ذلك بشكل مؤكد لأحد رواة الحديث واسمه أحمد بن نصر بن مالك المقتول على القول بخلق القرآن، راجع تهذيب الكمال : ١/٥٠٥.

ونحن نقول : إذا صح ذلك في حق أحمد بن نصر المقتول على قضية ثبت عدم صحتها عند المحققين كيف لا يثبت ذلك في حق سيد شباب أهل الجنة، لكن آبى الاكثر من هذه الامة إلا رفض كل فضيلة ومنقبة تنسب إلى أهل البيت تحت شعار أنهما من أكاذيب الشيعة وترهاتهم.

والجواب : هذه الاية الكريمة من أمهات آيات الامامة ، ومنها يُستنبط عدةٌ من المسائل المهمة في الامامة[1] ، والامامة التي أعطيت لابراهيم عليه السلام هي حقيقة الامامة المتنازع عليها بين الشيعة وغيرهم ، وهي رتبة أعطيت لابراهيم عليه السلام بعد مرتبة النبوة والرسالة والخلّة ، فهي ليست قطعاً بمعنى إدارة الناس وتشكيل الحكومة والسلطة الظاهرية ، لان هذه الوظائف من لوازم النبوة ومتفرعات الرسالة ، وهي حاصلة لابراهيم عليه السلام قبل منحه مرتبة الامامة للناس .

فرتبة الامامة التي منحت له عليه السلام مقام عال تكويني مقدس أرفع شأنا من مقام النبوة والرسالة والخلة[2] ، والشاهد عليه أن هذا المقام لم يحصل عليه إبراهيم عليه السلام إلا بعد اتمام الكلمات والصبر على البلاء ، وأعظم ما ابتلي به إبراهيم عليه السلام قضية ذبح اسماعيل ، قال تعالى ﴿ **فلما أسلما وتلّه للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين** ﴾ وهذا الابتلاء إنما كان في أواخر حياته عليه السلام ، وبعد أن رزق بإسماعيل وشبّ وكبر ، وساعده على رفع القواعد من البيت ، وبعد أن أذّن للناس بالحج ، وحج ووصل إلى منى ، وكل هذه الحوادث إنما كانت بعد نبوته ورسالته وخلته عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام .

---

(١) راجع ما ألقيناه تحت عنوان « سلسلة آيات الامامة والخلافة ، آية الامامة » .
(٢) وبيان حقيقتها في : سلسلة آيات الامامة والخلافة .

ولقد استجاب الله تعالى له ـ حينما طلب هذا المقام العالي لذريته فقال ﴿ ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ـ فجعل في ذريته الامامة والولاية، والى ذلك أشار تعالى ﴿ ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾ وذيل الاية على غرار قوله ﴿ وسابق بالخيرات باذن الله ﴾.

والضرورة القرانية تقتضي استمرار هذه الامامة في ذرية إبراهيم عليه السلام إلى يوم الدين، والروايات الصحيحة في تفسير قوله تعالى ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ شاهدة ودليل على ذلك، والمقصود من المنذر هو النبي صلى الله عليه وآله، والهاد إمام لكل زمان وجيل.

وهذا الامام ليس إلا من قريش ومن بني هاشم، ففي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وآله: «إن الله اصطفىٰ كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من بني هاشم»[1]، فالامتداد لذرية إبراهيم عليه السلام، والذين أورثهم الله الكتاب وجعل منهم ائمة يهدون بأمره هم من بني هاشم لا من غيرهم، والدليل على هذا حديث الثقلين.

فالله سبحانه وتعالى اصطفى من ولد إسماعيل كنانه، فكنانة

---

(١) صحيح مسلم: ٥٨/٧ أول كتاب الفضائل * سنن الترمذي: ٢٤٥/٥ * مسند الامام أحمد: ١٠٧/٤ * مسند أبي يعلىٰ: ٤٦٩/١٣ رقم ٧٤٨٥ * صحيح ابن حبان: ١٣٥/١٤، ٢٤٢، ٣٩٢ * التاريخ الكبير للبخاري: ٤/١، ومصادر عدة.

لهم فضل على سائر بني إسماعيل، واصطفى من كنانة قريش، فلقريش فضل على سائر كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، فلبني هاشم فضل على سائر قريش، ثم اصطفى من بني هاشم النبي الامي ﷺ، والهداة من بعده، وليس هم إلا من ولد علي وفاطمة.

فقد جاء رجل الى عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة، فقال: عليّ رقبة من ولد إسماعيل، فقال: ما أعلمها إلا الحسن والحسين[1].

وقيل لابن عمر: جعلت علي عتق رقبة من ولد إسماعيل، قال: فاعتق الحسن، قال ابن عيينة: وقال رجل لعمر: إن علي رقبة من ولد إسماعيل، قال: فاعتق علي بن أبي طالب[2].

وقد استفاضت الروايات عن طريق الخاصة وأهل السنّة بتطبيق هذه الاية الكريمة ﴿ **إنما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ على الرسول الاكرم ﷺ، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام، فالمنذر هو الرسول الاكرم ﷺ، والهاد هو علي ابن ابي طالب عليه السلام، وهو أول الهداة، إذ في كل عصرٍ ولكلّ قومٍ إمام وهادٍ من بني هاشم.

قال عبدالله بن الامام احمد: حدثني عثمان بن ابي شيبة، حدثنا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٩/٤، سير أعلام النبلاء: ٢٨٦/٣.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ٤٩١/٨ رقم ١٦٠١٧ بسند عال جداً، عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار * مجمع الزوائد: ١٨٥/٩ قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

مطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ **إنما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ ، قال: رسول الله صلى الله عليه واله المنذر، والهاد رجل من بني هاشم[1] .

وروى ثقة الاسلام الكليني والصدوق عن محمد بن مسلم قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ **انما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ فقال: كل امام هاد للقَرْن الذي هو فيهم.

وروى الكليني عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ﴿ **انما انت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي الهادي، يا أبا محمد هل من هادٍ اليوم؟ فقلت: جعلت فداك: مازال منكم هادٍ من بعد هاد حتى رفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الاية مات الكتاب ولكنه يجري فيمن بقي كما جرى فيما مضى[2] .

سؤال ١٠ : ما هو وجه البكاء على الحسين عليه السلام ، وهل ثمّة دليل يدل على رجحان واستحباب البكاء عليه ؟

والجواب : بكى رسول الله صلى الله عليه وآله على الحسين، فنحن نبكي تبعاً

---

(١) مسند الامام احمد: ١٢٦/١ وفي طبعة شاكر حديث رقم ١٠٤ وصححه * المعجم الصغير: ٢٦١/١ * المعجم الأوسط: ٩٤/٢، ١٥٣/٥، ٣٧٩/٧ بأسانيد مختلفة * تاريخ بغداد: ٣٦٨/١٢ * تاريخ دمشق: ٣٥٨/٢٤ * مجمع الزوائد: ٤١/٧ قال: رواه عبد الله والطبراني ورجال المسند ثقات، راجع ملحق: ١.

(٢) بحار الانوار: ج٣/٢٣.

لبكاء الرسول ﷺ عليه، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فالبكاء على الحسين من سنّة الرسول الاكرم ﷺ، ولا يرتقي المسلم إلى مرتبة الايمان والمحبة الالهية إلا باتباع سنّة النبي الامي ﷺ ﴿ **إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله** ﴾، وقال تعالى ﴿ **قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وأن تطيعوا الله ورسوله** ﴾.

سؤال ١١ : هل من أثر صحيح يدل على بكاء الرسول الاكرم ﷺ على الحسين رواه أهل السنّة والجماعة ؟

والجواب : بكاء الرسول الاكرم ﷺ على الحسين عليه السلام من القضايا المسلمّة عند كافة أهل الاسلام، والروايات بذلك متكثرة متعددة متواترة، رواها الشيعة وأهل السنّة والجماعة، لا يشك في صحتها وثبوتها عن النبي الاكرم ﷺ إلا جاهل أو معاند، وهذه الاحاديث من معجزات النبوة لما فيها من إخبار بالغيب.

روى الحفاظ بعدة أسانيد عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان النبي ﷺ نائماً في بيتي فجاء حسين يدرج، قالت: فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه، قالت: ثم غفلت في بيتي فدب فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله ﷺ فجئت فقلت: والله يارسول الله ماعلمت به، فقال: إنما جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتحبه ؟ فقلت: نعم،

قال : إن أمتك ستقتله ، ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟! قال : فقلت : بلى ، قال : فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة ، قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ، ويقول : ياليت شعري من يقتلك بعدي [1] .

وروى الحفاظ عن نجي أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته [2] ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين ، فنادى علي : اصبر أبا عبدالله ، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ، قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا [3] .

سؤال ١٢ : لِمَ هذا البكاء المتكرر على الحسين عليه السلام في كل أيام السنة ، أفلا يكفي البكاء عليه في يوم مقتله أو في العشرة الاولىٰ من

---

(١) مسند عبد بن حميد : ٤٤٢ رقم ١٥٣٣ * المعجم الكبير : ٣٠٨/٢٣ ، ١٠٩/٣ * المستدرك : ٣٩٨/٤ * مجمع الزائد : ١٨٨/٩ .

(٢) أي حامل ماء وضوءه.

(٣) المسند : ٨٥/١ * المصنف لابن أبي شيبة : ٦٣٢/٨ رقم ٢٥٩ * مسند أبي يعلىٰ : ٢٩٨/١ حديث ٣٦٣ * الاحاد والمثاني : ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ قال رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار والطبراني ، ورجاله ثقات ، ولم ينفرد نجي بهذا * راجع ملحق رقم : ٢ .

شهر محرم الحرام، أفليس البكاء عليه بشكل مستمر وفي أكثر أيام السّنة نوع من الاسراف والغلو والتجاوز ؟!

والجواب : لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فلقد كرر البكاء على الحسين عليه السلام في أزمنة مختلفة وأماكن متعددة، ومع أناس مختلفين.

بكى على الحسين عليه السلام في يوم ولادته، وعند حضانته، وحينما أخذ يحبو، وحينما كبر، كما بكى عليه تارة في بيت أم سلمة، وأخرى في بيت عائشة، وثالثة في بيت زينب بنت جحش، ورابعة ... وخامسة ... ومرة كان مخبره بهذه الفاجعة جبريل عليه السلام، وأخرى ملك المطر، وثالثة غيرهما من الملائكة[1].

وعليه : فهذا البكاء المستمر والمتكرر في أكثر أيام السّنَة إنما هو اقتداءً بالنبي الامي ﷺ، وتطبيقاً وتفعيلاً لسنّته ﷺ.

سؤال ١٣ : لِمَ الاهتمام البالغ والمؤكد على البكاء على الحسين عليه السلام دون غيره من أهل بيت النبوة، أوَ ليس التركيز على البكاء على علي وفاطمة ـ عليهما السلام ـ أولى من التركيز على البكاء على الحسين عليه السلام، فهل ثمّة خصوصية للحسين عليه السلام في ذلك.

والجواب : كالسابق : لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فلقد

---

(١) راجع ملحق : ٢.

بكى ﷺ على عدة من أصحابه وأهل بيته، ولكن بكاءه على الحسين عليه السلام من حيث الكم والعدد يفوق ذلك.

فقد بكى على عمّه حمزة، وبكى على ابن عمه جعفر، وبكى على عمّه أبي طالب ـ عليهم السلام ـ وبكى على زوجته خديجة ـ عليها السلام ـ وبكى على الصحابي الجليل عثمان بن مظعون، وبكى على الصحابي العظيم سعد بن معاذ، وعلى عدة ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وأكثر بكائه من حيث الكيف كان على عمّه حمزة عليه السلام، فإنه كما عن ابن مسعود: ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً أشد من بكائه على حمزة، وعن جابر: أنه ﷺ لما رأى جبهة حمزة بكىٰ، ولما رأىٰ ما مثل به شهق[1].

لكن لم يصل بكاؤه على المنتجبين من أهل بيته والمخلصين من أصحابه إلى مستوىٰ البكاء والحزن على سبطه الحسين عليه السلام، إذ عادة ما يكون بكاؤه وحزنه عليهم حين وفاتهم وشهادتهم، وهذا بخلاف ما جرى مع الحسين عليه السلام، فإن بكاءه كان قبل استشهاده وبعده[2]، مما يجعل لشهادته عليه السلام خاصية تفوق غيره من الشهداء والصالحين، ويكشف على أن قضية الحسين عليه السلام ومقتله على

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٣٠/٢، ٢١٩/٣.

(٢) فقد رآه ابن عباس كئيباً حزيناً باكياً يوم قتل الحسين، راجع ملحق: ٢.

درجة من الأهمية في حياته ﷺ ، وهو ﷺ ﴿ **ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ .

فليس بكاءه على الحسين عليه السلام قضية عاطفية بين جدٍّ وحفيد ، بل إنما هو وحي واهتمام من السماء بقضية الحسين عليه السلام ومقتله ، ولذا كان المذكّر لهذه القضية في أغلب الاحاديث والروايات جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة المقربين(١) .

سؤال ١٤ : لِمَ هذا الاهتمام الحثيث والمؤكد من قبل الشيعة الامامية على السجود على التربة الحسينية دون غيرها من التراب .

والجواب : لقوله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « السجود لا يجوز إلا على الارض ، أو على ما أنبتت الارض ، إلا ما أكل أو لبس » فقيل له : جعلت فداك ما العلة في ذلك ؟ قال : لان السجود خضوع لله عزوجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس ، لان أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها »(٢) .

وعليه فلا يجوز السجود على السجاد المتخذ من الصوف والوبر ، وهو المستفاد من أقوال وأفعال الرسول ﷺ ، فلقد كان يأمر

---

(١) راجع ملحق : ٢ .

(٢) الوسائل : أبواب مايسجد عليه ، باب ١ حديث ١ ، صحيحة هشام .

ﷺ بأن يحسر الصحابة عن عمائهم أثناء السجود[1] ، وكانوا يبردون الحصى من شدة الحر للسجود عليها[2] ، فلم يكن يسجدوا على كور العمامة ، وما روي من جواز السجود على كور العمامة فروايات ساقطة للمعارضة بينهما وبين الروايات الكثيرة الدالة على لزوم السجود على الارض ، أو على الخمرة ـ وهي قطعة من سعف النخيل ـ ومعارضة أيضا للروايات الدالة على حسر العمامة أثناء السجود .

والتربة الحسينية التي على شكل ألواح صغيرة هي جزء من الارض ، فلسنا بحاجة الى دليل لإثبات جواز السجود عليها غير قوله ﷺ في الحديث المتواتر : « جُعلت لي الارض مسجداً وطهورا »[3] .

أما لِمَ اهتمام الشيعة الامامية بهذه التربة دون غيرها ، فلاهتمام السماء بها ، فلقد حملها جبرائيل والملائكة المقربين مراراً ، كما قلّبها بين كفّيه الطاهرتين سر العالمين صلى الله عليه واله وشمّها وقبّلها وسالت دموعُه عليها .

---

(١) مسند الامام أحمد : ٣٠١/٦ * السنن الكبرى : ١٠٥/٢ .

(٢) راجع : سنن ابي داود : ١١٠/١ * مسند الامام أحمد : ٣٢٧/٣ * صحيح الترمذي : ٤٠٥/١ * سنن البيهقي : ٤٣٩/١ .

(٣) صحيح مسلم : ٣٧١/١ * صحيح البخاري : ٩١/١ * مسند الامام أحمد : ٢٥٠/١ ، ٣٠١ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٥٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠٢ ، ٤١١ ، ٤١٦/٤ ، ومصادر عدة .

فـــتربة يــحملها جــبريلُ   من حقها التبجيل والتفضيلُ

وليس ثــمّة تـربة فـي روايـات الشـيعة وأهـل السـنة حـظيت بالاهتمام والعناية كما هو الشأن في تراب كربلاء، وهذا كاشف عن مدى قدسية وطهارة هذه التربة الطاهرة، واهتمام السماء بها، فتعلّق المؤمنون بها واتخاذها مسجداً متولد من هذا الاهتمام(١) .

قال هشام بن محمد: لما أُجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً، وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابي من بـني أسـد فـجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه(٢) حتى وقع على قبر الحسين وبكى، وقال: بأبي أنت و أمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك مـيتاً، ثـم بكـى وأنشأ يقول(٣) :

أرادوا ليخفوا قبْرَهُ عن عـدوه   فطيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبر

وروى الشيخ الطوسي قدس سره بإسناده عن معاوية بن عمار قال: كان لابي عبدالله ـ الصادق ـ عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبدالله ـ الحسين ـ عـليه السـلام، فكـان إذا حـضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه، ثـم قـال عـليه السـلام: إن

---

(١) راجع ملحق رقم: ٢، لمعرفة اهتمام السماء بهذه التربة الطاهرة.
(٢) لرائحتها المتميّزة، ولذا لما أخذها الرسـول صلى الله عليه وآله ونـاولها عـلي عليه السلام فـلما شمّها فاضت عيناه بالدموع، كما مر في الحديث الصحيح المتقدم فراجع.
(٣) تاريخ دمشق: ٢٤٥/١٤ ❊ تهذيب الكـمال: ٤٤٤/٦ ❊ سـير أعـلام النـبلاء: ٣١٧/٣ ❊ البداية والنهاية: ٢٢٢/٨.

السجود على تربة أبي عبدالله - الحسين - عليه السلام يخرق الحجب السبع[1] .

فاسجد على تربته القدسيه	فإن فيها الفضل والمزيّة
فنورُها يخرق سبع الحجب	يفوق نور نيرات الشهب
ما سجد الصادق مهما صلى	إلا عليها وكفاها فضلا

سؤال ١٥ : جاء في زيارة عاشوراء أن الحسين عليه السلام ثار الله وابن ثاره ، فما معنى ذلك .

والجواب : معنى ثار الله ، أي أن الله هو الذي يطلب ثأره ، لذا ورد في الحديث القدسي : « يا محمد ! إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفا »[2] .

سؤال ١٦ : ذكر الشيعة أن الامام علي عليه السلام إنما لم يجاهد القوم بعد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله لوصية منه صلى الله عليه وآله ، وفي بعض الروايات أن القوم استضعفوه ، فكيف التوفيق بين ذلك ، سيّما وأن قضية الاستضعاف لا يقبلها العارف بعلي عليه السلام ؟

والجواب : علي عليه السلام بالنسبة للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى - عليهما السلام -، فحينما ذهب موسى عليه السلام لميقات ربه ،

---

(١) وسائل الشيعة : أبواب ما يسجد عليه باب ١٦ حديث ٣ .

(٢) المستدرك : ١٧٨/٣ ، قال صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي على شرط مسلم ، راجع ملحق : ٣ .

استضعف بنو اسرائيل هارون عليه السلام، وإلى ذلك أشارة تعالى بقوله: ﴿ **يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء** ﴾[1]، وهذا لا يعني أن استضعافهم له لضعف فيه عليه السلام، وإنما لم يقاتلهم حتى لا يفرق بين بني إسرائيل فيخرج بذلك عمّا أوصاه به كليم الرحمان موسى عليه السلام، وإلى ذلك أشار تعالى ﴿ **قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إن خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائل ولم ترقب قولي** ﴾[2].

روى الخاصة بسند عن جابر بن عبد الله وابن عباس - رضي الله عنهما - قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي إن قريشاً ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك، فإن الشهادة من وراءك - لعن الله قاتلك - ... إلى أن قال: فقال قائل لعلي عليه السلام: لو استنفرت الناس، فقام عليه السلام وخطب - إلى أن قال - فقام ابن قيس وغضب من قوله: فما منعك يا ابن أبي طالب حين بويع أبو بكر أخو تيم، وأخو بني عدي بن كعب، وأخو أمية بعدهم، أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ فقال عليه السلام: يا بن قيس اسمع

---

(١) الاعراف: ١٥٠.

(٢) طه: ٩٦، ﴿لم ترقب قولي﴾ أي لم تحفظ قولي، قاله ابن عباس رضي الله عنه، راجع تفسير الطبري: ٢٥٢/١٦.

الجواب : لم يمنعني من ذلك الجبن ، ولا كراهـةً للـقاءِ ربـي وأن لا أكون ، وأعلم أن ما عند الله خير لي من الدينا والبقاء فـيها ، ولكـن منعني من ذلك أمر رسول الله ﷺ وعهده إليّ ، أخـبرني ﷺ بـما الأمة صانعة بعده ، فلم أك بما صنعوا حين عـاينته بأعـلم ولا أشـد استيقاناً مني به قبل ذلك ، بل أنا بقول رسول الله ﷺ أشد يقيناً مني بما عاينت وشهدت ، فقلت : يا رسـول الله فـما تـعهد إليّ إذا كـان ذلك ؟ قال : إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجـاهدهم ، وإن لم تـجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك ، حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعـوانـاً ، واخـبرني أن الأمـة سـتخذلني وتـبايع غـيري وأخبرني أني منه بمنزلة هارون من موسى ، وأن الامـة سـيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه ، إذ قـال له مـوسى ﴿ **يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشـيت أن تـقول فـرقت بـين بـني إسرائيل ولم ترقب قولي** ﴾ وإنما يعني أن مـوسى أمـر هـارون حـين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانـاً أن يـجاهدهم ، وإن لم يـجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم[1] ، وإني خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله ﷺ ، لِمَ فـرقت بـين الأمـة ولم تـرقب قولي ؟ وقد عهدت إليك أنك إن لم تـجد أعـوانـاً ، أن تكـف يـدك

---

(١) راجع تفسير الطبري : ٢٥٢/١٦ ، وغيره من التفاسير .

وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك ، فلما قبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه ، وأنا مشغول برسول الله ﷺ ، بغسله ودفنه ، ثم شغلت بالقران ، فآليت يميناً بالقران أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب[1] ، ثم حملت فاطمة وأخذت بيد الحسن والحسين ـ عليهم السلام ـ فلم ندع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والانصار إلا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم إلى نصرتي ، فلم يستجب من جميع الناس إلا أربعة رهط : الزبير وسلمان وأبو ذر والمقداد ، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به .

قال عليه السلام : ولو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم ، فأما يوم بويع عمر وعثمان فلا ، لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته .

والروايات عن طريق أهل السّنة ، وإخبار الرسول ﷺ علياً بأن الأمة ستغدر به متعددة الالسن .

قال أبو يعلى : حدثنا القواريري ، حدثنا حرمي بن عمارة ، حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي ، قال : حدثني ميمون الكردي أبو نصير ، عن أبي عثمان ، عن علي بن أبي طالب ، قال : بينما رسول الله

---

(١) لذا قال جماعة من أهل السّنة إنما لم يبايع علي عليه السلام أبا بكر لمدة ستة أشهر لانه كان مشغولاً بجمع القران .

آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، إذا أتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله! ما أحسنها من حديقة، قال: لك في الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرىٰ، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها ويقول: ولك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق، اعتنقني ثم أجهش باكياً، قال: قلت: يا رسول الله ؟! ما يبكيك، قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي، قال: قلت: يا رسول الله! في سلامة من ديني، قال: في سلامة من دينك[1].

وقال ابن عدي: أخبرنا الساجي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن يعلي، عن يونس بن خباب، عن أنس بن مالك، قال: خرجت وعلي مع رسول الله ﷺ في حيطان المدينة، فمررنا بحديقة، فقال علي ما أحسن هذه الحديقة، قال النبي ﷺ: حديُقتك في الجنة أحسن منها، حتى مر من تسع حدائق، ويقول مثلها، وجعل النبي ﷺ يبكي، فقال علي عليه السلام: ما يبكيك، قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني.

قال ابن عدي: اخبرناه أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة،

---

(١) مسند أبي يعلى: ٤٢٦/١ رقم ٥٦٥ وسنده حسن * تاريخ دمشق: ٣٢٢/٤٢.

حدثنا يحيى بن يعلي .... فذكر نحوه[1] .

ورواه ابن عساكر : بسند متصل عن أحمد بن بديل ، أخبرنا المفضل بن ضمرة الأسدي ، أخبرنا يونس بن خباب[2] .

ورواه ابن أبي الحديد : عن يونس ، وفيه زيادة : فقال يا رسول الله ! أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم ! قال : بل تصبر ، قال : فإن صبرت ! قال : تلاقي جهداً ، قال : أفي سلامة من ديني ؟ قال : نعم ، فإذاً لا أبالي[3] .

وروى البخاري بسند صحيح عن قيس بن عباد ، عن علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ قال : « أنا أول من يجثو بين يدى الرحمٰن للخصومة يوم القيامة »[4] .

وعليك أن تسأل نفسك لِمَ هذا الاهتمام من قبل الله عز وجل بجعل قضية علي عليه السلام وخصومته أول القضايا والخصومات ، ما السبب في ذلك ، وما هذه الخصومة التي هي أول ما يبتدأ الرب تعالى بها يوم القيامة ، هل هي قضية نكران إمامته من قبل الاكثر ، أم التعدي عليه ومحاربته في الجمل وصفين والنهروان ، المسألة لا تخلو من

---

(١) الكامل : ١٧٣/٧ * المصنف لابن أبي شيبة : ٥٠٢/٧ رقم ٤٨ واختصره .
(٢) تاريخ دمشق : ٣٢٣/٤٢ .
(٣) شرح نهج البلاغة : ١٠٧/٤ ، والحديث ثابت عن يونس بن خباب ، قال الحافظ ابن حجر عنه : صدوق ، يخطىء ، ورمي بالرفض .
(٤) صحيح البخاري : ٢٤٢/٥ ، ٦/٥ بسند آخر .

أحدى القضيتين.

قال عمر بن الخطاب لابن عباس: ما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه، فقال ابن عباس: وفقت يا أمير المؤمنين، ولم تزل موفقاً، فقال: يا ابن عباس! أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد ﷺ، قال ابن عباس: فكرهت أن أجيبه، فقلت: إن لم أكن أدري فأمير المؤمنين يدريني، فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا الكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحا، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن تأذن لي في كلام وتمط عني الغضب تكلمت، فقال: تكلم يا بن عباس؟ فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين! اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود، وأما قولك: إنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة، فإن الله عز وجل وصف قوماً بالكراهية فقال ﴿ **ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم** ﴾ فقال عمر: هيهات والله يا ابن عباس، قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك مني، فقلت: وما هي يا أمير المؤمنين! فإن كانت حقاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، فقال عمر: بلغني أنك تقول: إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً، فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبيَّن للجاهل

والحليم، وأما قولك: حسداً، فإن إبليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون، فقال عمر: هيهات، أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً ما يحول، وضغناً وغشاً ما يزول، فقلت: مهلا يا أمير المؤمنين! لاتصب قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بالحسد والغش، فإن قلب رسول الله ﷺ من قلوب بني هاشم، فقال عمر: إليك عني يا ابن عباس، فقلت: أفعل، فلما ذهبت لأقوم استحيا مني، فقال: يا ابن عباس! مكانك فو الله إني لراع لحقك محب لما سرّك، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن لي عليك حقاً وعلى كل مسلم، فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ، ثم قام فمضى [1].

---

(١) تاريخ الطبري: ٢٨٧/٣ بسندين * السقيفة للجوهري: ١٣١ بسند ثالث.

الملاحق

ملحق رقم : ١

« الرسول ﷺ هو المنذر والهاد رجل من بني هاشم »

قال الطبري : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري ، حدثنا معاذ بن مسلم الهروي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ انما انت منذر ﴾ وضع ﷺ يده على صدره فقال : أنا المنذر ، ولكل قوم هاد ، وأومأ بيده إلى منكب علي فقال : انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي (١) . وسنده حسن ، نص على ذلك الحافظ ابن حجر (٢) ، وقال الحافظ الذهبي : معاذ نكرة ، فلعل الافة منه .

قلت : معاذ ليس بنكرة وقد ناقض الحافظ الذهبي نفسه حيث قال في موضع آخر : معاذ بن مسلم ، شيخ النحو ، أبو مسلم الكوفي ، روى عن عطاء وغيره ، وما هو بمعتمد في الحديث وقد نقلت عنه حروف في القراءات أخذ عنه الكسائي (٣) . فحديثه مقبول وإذا اعتضد بغيره فحسن لغيره ، والله العالم .

وروى ابن الاعرابي وابن عساكر والحاكم النيسابوري : عن الحسين بن الحسن الاشقر انبأنا منصور بن ابي الاسود عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبدالله عن علي عليه السلام قال : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ قال علي : رسول الله المنذر ، وأنا الهادي (٤) .

---

(١) تفسير الطبري : ١٠٨/١٣ * تاريخ دمشق : ٣٥٩/٤٢ .

(٢) فتح الباري : ٢٨٥/٨ . (٣) سير أعلام النبلاء : ٤٨٢/٨ .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ١٢٩/٣ قال : اخبرنا ابو عمرو عثمان بن أحمد

وفي الدر المنثور : اخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قالوا : لما نزلت ﴿ انما انت منذر ولكل قوم هاد ﴾ وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال : أنا المنذر ، وأومأ بيده الى منكب علي فقال : أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

وعن زوائد المسند وابن ابي حاتم والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه وابن عساكر والطبراني في الاوسط ، عن علي بن ابي طالب ـ في تفسير الاية ـ قال : رسول الله المنذر ، وأنا الهادي ، وفي لفظ : والهادي رجل من بني هاشم ، يعني نفسه (١) .

واخرج ابن مردويه والضياء في المختارة (٢) عن ابن عباس في الايـة ، قال : رسول الله ﷺ المنذر ، والهادي علي بن أبي طالب (٣) .

بن السماك حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا حسين بـن حسن الاشقر ... ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد * اعراب ثلاثون سورة لابن خالويه : ٢٨ .

(١) وهذه الفقرة الاخيرة «يعني نفسه» من تفسير الرواي ولم يصب ، اذ الهـادي لاينحصر به عليه السلام ، فلكل زمان ولكل قوم هادٍ لهم من بني هـاشم ، وفـي زمانه عليه السلام هو الهادي للامة ، وهذا هو مفاد الاية الكريمة ، فليس «الهاد» منحصراً بعلي عليه السلام كما قد يتوهم ، ولو كان كذلك لحكـمنا عـلى القـران بالجمود والاختصاص بقوم دون آخرين وزمان دون آخر ، وهو خلاف أنه نزل لهداية البشرية جمعاء من الاولين والاخرين .

(٢) قال في الشذا الفياح : المختارة في الحديث للحافظ ضياء الدين المقدسي ، التزم فيه الصحة فصحح فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها ، وقال ابـن كـثير : وهذا الكتاب لم يتم وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يـرجـحه عـلى مسـتدرك الحاكم . راجع تدريب الراوي : ١١٥/١ ، كشف الظنون : ١٦٢٤/٢ .

(٣) ٤٥/٤ * فتح القدير : ٧٠/٣ * تفسير ابن كـثير : ٥٢٠/٢ وقـال عـن حـديث

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن : ابن عباس بعدة اسانيد، وعن ابي برزة الاسلمي بثلاثة أسانيد [(١)] ، وعن ابي هريرة، وعن علي بن ابي طالب عليه السلام، وعن يعلي بن مرة، وعن الزرقاء الكوفية، وعن مجاهد [(٢)] . فالحديث بجميع طرقه ثابت صحيح.

ملحق رقم : ٢

بكاء وحزن الرسول صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام

والروايات بذلك كثيرة ومتواترة عن عدة من الصحابة وبأسانيد متعددة نكتفي بيسير منها.

ماروي عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

الامام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد، ثنا شرحبيل بن مدرك، ثنا عبدالله بن نجي، عن ابيه أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطرته [(٣)] ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين، فنادى علي رضي الله عنه : اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت : يانبي الله أغضبك

سعيد بن جبير عن ابن عباس بأنه فيه نكارة شديدة ولم يجرح رواته، وهذا من العجائب، ثم قال : قال ابن أبي حاتم : وروى عن ابن عباس في إحدى الروايات وعن أبي جفعر محمحد نحو ذلك.

(١) ونقله في الدر المنثور عن ابن مردويه، ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١٤٨/١ عن الحاكم عن ابن ابي دارم بسنده الى ابي برزة الاسلمي.

(٢) ورواه ابن عساكر في تاريخه، والحموي في فرائد السمطين : ١٤٨/١.

(٣) أي حامل ماء وضوءه.

أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ، قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا(١) .

قال نور الدين الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار والطبراني ، ورجاله ثقات ، ولم ينفرد نجي بهذا(٢) .

إبن أبي شيبة : حدثنا معاوية قال : حدثنا الاعمش ، عن سلام أبي شرحبيل عن أبي هرثمة قال : بعرت شاة له فقال لجارية له ، يا جرداء ، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين ، وكنت معه بكربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة فشمها ، ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب(٣) .

ماروي عن أم سلمة رضي الله عنها

الطبراني : حدثنا إبراهيم بن دحيم حدثنا موسىٰ بن يعقوب حدثني هشام بن هاشم عن وهب بن عبدالله بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة : أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر النفس فاضطجع

---

(١) المسند : ٨٥/١ * المصنف لابن أبي شيبة : ٦٣٢/٨ رقم ٢٥٩ * مسند أبي يعلىٰ : ٢٩٨/١ حديث ٣٦٣ * الاحاد والمثاني : ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * المعجم الكبير : رقم ٢٨١١ * بغية الطلب : ٢٥٩٦/٦ * تهذيب الكمال : ٤٠٦/٦ ومصادر عدة .

(٢) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ .

(٣) المصنف : ٦٣٣/٨ رقم ٢٦٠ * المعجم الكبير : ١١١/٣ رقم ٢٨٢٥ عن الحضرمي عن عثمان بن أبي شيبة عن الاعمش * مجمع الزوائد : ١٩٠/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

فرقد فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها فقلت ماهذه التربة يا رسول الله ، قال : أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق ـ لحسين ـ فقلت لجبريل أرني تربة الارض التي يقتل فيها ، فهذه تربتها[1] .

الطبراني : حدثنا عبدالله بن الجارود النيسابوري حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي حدثنا ابراهيم عن عباد بن إسحاق عن هاشم بن هاشم عن عبدالله بن زمعة عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[2] .

الطبراني : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ، نا يحيى بن عبدالحميد الحماني ، نا سليمان بن بلال ، نا كثير بن زيد ، نا عبدالمطلب بن عبدالله ، عن أم سلمة قالت : كان رسول صلى الله عليه وآله وسلم جالس ذات يوم في بيتي ، فقال : لايدخل عليَّ أحد ، فانتظرت ، فدخل الحسين رضي الله عنه ، فسمت نشيج[3] رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي ، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه وآله مسح جبينه وهو يبكي ، فقلت : والله ما علمت حين دخل ، فقال : إن جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت ، فقال : تحبه ؟ قلت : أما من الدنيا ، فنعم ، قال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها : كربلا ، فتناول جبرئيل عليه السلام من تربتها ، فأراها النبي صلى الله عليه وآله ، فلما أحيط الحسين حين قتل : قال : ما اسم هذه الارض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء[4] .

عبد بن حميد : أنبأنا عبدالرزاق أنبأنا عبدالله بن سعيد بن ابي هند عن

---

(١) المعجم الكبير ج٢٣/٣٠٨. (٢) المعجم الكبير : ٣٠٨/٢٣ .

(٣) النشيج : صوت مع توجع وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره .

(٤) المعجم الكبير : ١٠٨/٣ رقم ٢٨١٩ * مجمع الزوائد : ١٨٨/٩ ، قال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات * بغية الطلب في تاريخ حلب : ٢٥٩٧ بعدة طرق .

أبيه قالت ام سلمة : كان النبي ﷺ نائماً في بيتي فجاء حسين يدرج ، قالت : فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه ، قالت : ثم غفلت في بيتي فدب فدخل فقعد على بطنه ، قالت : فسمعت نحيب رسول الله ﷺ ، فجئت فقلت : والله يارسول الله ماعلمت به ، فقال : إنما جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد ، فقال لي : أتحبه ؟ فقلت : نعم ، قال : إن أمتك ستقتله ، ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى ، قال : فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة ، قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ، ويقول : ياليت شعري من يقتلك بعدي (١) .

ما روي عن إبن عباس رضي الله عنه

الامام أحمد : حدثنا عفان ، ثنا حماد هو ابن سلمة ، أنا عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار ، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم (٢) .

ما روي عن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها

الحاكم : اخبرني أبو عبدالله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا أبو الاحوط محمد بن الهيثم القاضي ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الاوزاعي عن أبي

---

(١) مسند عبد بن حميد : ٤٤٢ رقم ١٥٣٣ ، والسند صحيح .

(٢) المسند : ٢٨٣١/ * فضائل الصحابة : رقم ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٩ و ١٣٩٦ ، وصححه محققه * مجمع الزوائد : ١٩٣/٩ قال : رجال أحمد صحيح * الطبراني : ١١٠/٣ رقم ٢٨٢٢ * المستدرك : ج ٤٩٧/٤ .

عمار شداد بن عبدالله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال : ماهو ؟ قالت : إنه شديد ، قال : ماهو ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ، فقال رسول الله ﷺ : رأيت خيراً ، تلد فـاطمة إن شـاء اللـه غـلاماً فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ ، فدخلت يوماً الى رسول الله ﷺ فوضعته في حجره ، ثم حانت مني إلتفاته فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع ، قالت : قلت : يانبي الله بأبي أنت وامي مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا ؟ فقال : نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء (١) .

وقال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي سمينة حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعي عن أبي عمارة عن أم الفضل قالت : قال لي رسول اللـه ﷺ والحسين في حجره : إن جبرئيل عليه عليه السلام أخبرني : أن أمتي تقتل الحسين (٢) .

ما روي عن السيدة عائشة

الامام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثني عبدالله بن سعيد ، عـن أبـيه ، عـن عائشة أو أم سلمة ـ قال وكيع شك عبد الله ـ أن النبي ﷺ قال لأحدهما : لقد دخل عليّ البيت مالك لم يدخل عليّ قبلها ، فقال لي : إن ابنك هـذا حسـين

---

(١) المستدرك : ١٧٦/٣ قال : حديث صحيح * دلائل النبوة : ٤٦٨/٦ عن الحاكم .

(٢) المستدرك : ١٧٩/٣ * وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ٤٨٤/٢ وقال : هذا إسناد صحيح على اسناد الشيخين ، وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وله شاهد آخر من حديث أنس نحوه .

مقتول ، وإن شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء (١) .

ما روي عن أبي إمامة رضي الله عنه

الطبراني : حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا إسماعيل بن المغيرة حدثنا بن الحسن بن شفيق حدثنا الحسين بن واقد حدثني أبو غالب عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه : لاتبكوا هذا الصبي يعني حسيناً ، قال : وكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله ﷺ الداخل فقال لام سملة : لاتدعي أحدا أن يدخل عليّ ، فجاء الحسين فلما نظر الى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه ، فلما اشتد في البكاء خلت عنه ، فدخل حتى جلس في حجر النبي ﷺ ، فقال جبرئيل للنبي ﷺ : إن امتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ قال : نعم يقتلونه ، فتناول جبرئيل تربة ، فقال : بمكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسيناً كاسف البال مغموماً فظن أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه ، فقالت : يانبي الله جعلت لك الفداء أنك قلت لاتبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع احداً يدخ لعيك فجاء فخليت عنه فلم يرد عليها ، فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال : ان امتي يقتلون هذا ، وفي القوم أبو بكر وعمر وكان أجرأ القوم عليه ، فقالا : يانبي الله وهم مؤمنون ؟!

---

(١) المسند : ٢٩٤/٦ * المعجم الكبير : ١٠٧/٣ رقم ٢٨١٥ عن الحضرمي عن الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن عبدالله بن سعيد عن أبيه * مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ ، قال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .

قال : نعم وهذه تربته ، وأراهم إياها[1] .

ماروي عن زينب بنت جحش رضي الله عنها

الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا عبدالسلام بن حرب عن ليث عن أبي القاسم مولىٰ زينب عن زينب بنت جحش : أن النبي ﷺ كان نائماً عندها وحسين يحبو في البيت فغفلت عنه فحبا حتى أتى النبي ﷺ فصعد على بطنه فوضع ذكره في سرته فبال ، قلت : فاستيقظ النبي ﷺ ، فقمت إليه فحططته عن بطنه ، فقال : رسول الله ﷺ : دعي أبني ، فلما قضى بوله أخذ كوزاً من ماء فصبه ، وقال : إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية ، قالت : ثم قام يصلي واحتضنه فكان إذا ركع وسجد وضعه ، وإذا قام حمله ، فلما جلس جعل يدعو يرفع يديه ويقول ، فلما قضى الصلاة ، قلت : يارسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً مارأيتك تصنعه ، قال : إن جبرئيل أتاني فأخبرني : أن ابني يقل ، قلت : فأرني إذا ، فأتاني بتربتة حمراء[2] .

ماروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه

أبو يعلىٰ : حدثنا شيبان حدثنا عمارة بن زاذان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي ﷺ ، فأذن له ، وكان في يوم أم سلمة ، فقال النبي ﷺ : يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد ، قال : بينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم ففتح الباب

---

(١) المعجم الكبير : ٢٨٥/٨ * مجمع الزوائد : ١٨٩/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله موثقون * سير أعلام النبلاء : ٢٨٩/٣ عن علي بن الحسين بن واقد حدثنا أبي حدثنا أبو غالب عن أبي إمامة ، قال الذهبي : إسناد حسن * تاريخ دمشق : ١٩٠/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٠٠/٦ بسند متصل إلى الطبراني .

(٢) المعجم الكبير : ٥٤/٢٤ .

فدخل، فجعل النبي ﷺ يلتزمه ويقبله، فقال الملك: أتحبه، قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي تقتله فيه، قال: نعم قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل به فأراه، فجاء سلهة أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة **فجعلته في ثوبها** قال: ثابت فكنا نقول إنها كربلاء[1].

ما روي عن أبي الطفيل رضي الله عنه

الطبراني: عن أبي الطفيل قال: استأذن ملك المطر ... أما أن امتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان، فتناول كفاً من تراب، فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء[2].

ملحق رقم: ٣

« قاتلُ بالحسين سبعين ألفا »

الحاكم: حدثنا ابو بكر بن عبدالله الشافعي من أصل كتابه، ثنا محمد بن شداد المسمعي، ثنا أبو نعيم.

وحدثني أبو محمد الحسن بن محمد السبيعي الحافظ[3]، ثنا عبدالله

---

(١) مسند أبي يعلىٰ: ١٢٩/٦ رقم ٣٤٠٢ * مسند أحمد: ٢٤٢/٤، ٢٦٥ * المعجم الكبير: ١٠٦/٣ رقم ٣٤٠٢ * صحيح إبن حبان: ١٤١/١٥.

(٢) مجمع الزوائد: ١٩٠/٩، قال: واسناده حسن.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي أبو محمد، ذكره الذهبي في تذكر الحفاظ: ٩٥٢ رقم ٨٩٨ وقال: وكان عسراً في الرواية زعر الاخلاق من أئمة هذا الشأن على تشيع فيه وثقه ابو الفتح بن ابي الفوارس، وقال ابن اسامة: لو لم يكن للحلبيين من الفضل إلا الحسن لكفاهم، كان وجيهاً عند الملك سيف الدولة، وكان يزور السبيعي في داره، وصنف له كتاب التبصرة في فضل العترة المطهرة، قال الخطيب كان ابو محمد السبعي ثقة حافظاً مكثر عسراً في الرواية.

بن محمد بن ناجية(١) ، ثنا حميد بن الربيع(٢) ، ثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي العلوي(٣) في كتاب النسب ، ثنا جدي ، ثنا محمد ابن يزيد الادمي ، ثنا أبو نعيم .

وأخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الاحمسي من كتاب

---

(١) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٤/١٠ وقال : كان ثقة ثبتاً ، سمعت البرقاني يقول : عبدالله بن ناجية أجل شيخ لابي القاسم ولابي الحسين ابني مظفر ، وقال ابو بكر ابو محمد الشيخ الثبت الفاضل ، وقرىء على ابن المنادى فقال : كان ابو محمد محمد بن ناجية أحد الثقات المشهورين بالطلب والمكثرين في تصنيف المسند .

(٢) اللخمي طعن فيه ابن معين وكان أحمد بن حنبل يحسن القول فيه ، قال ابو بكر البرقاني : كان الدارقطني يحسن القول فيه ، وقال ابن ابي حاتم : ماكان أحمد بن حنبل يقول في حميد إلا خيرا ، وكذلك وأبو زرعة ، قال ابو بكر المروذي : سألت أحمد بن حنبل عن حميد فقلت له إن يحيى يتكلم فيه ، قال : ماعلمته إلا ثقة .

وعن المروذي قال : سالت ابا عبدالله عن حميد ، قال : كنا نزلنا عليه أنا وخلف أيام أبي اسمامة ، وكان أبو اسامة يكرمه ، قلت يكتب عنه ؟ قال أرجو ، وأثنى عليه ، قلت : إني سألت يحيى عنه فحمل عليه حملاً شديداً وقال : رجل سرق كتاب يحيى بن آدم من عبيد بن يعيش ثم ادعاه ! قلت : يا أبا زكريا أنت سمعت عبيد بن يعيش يقول هذا ؟ قال : لا ، ولكن بعض أصحابنا أخبرني ، ولم يكن عنده حجة غير هذا ، فغضب أبو عبدالله وقال : سبحان الله يقبل مثل هذا عليه ! يسقط رجل مثل هذا ، قلت : يكتب عنه ؟ قال : أرجو ، وسئل الدارقطني عن حميد ، فقال : تكلم فيه يحيى وقد حمل الحديث عنه الائمة ورووا عنه ومن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة ، راجع تاريخ بغداد : ١٦٢/٨ . قلت : فأقل الاحتمالات حديثة بمرتبة الحسن بذاته .

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٢١/٧ ولم يقدح فيه أصلا وإنما روى عنه قوله صلى الله عليه واله «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر» وقال هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى هذا العلوي بهذا الاسناد ، وظلمه الذهبي بذكره في الميزان .

التاريخ ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ، ثنا الحسين بن عمرو العنقزيى والقاسم بن دينار ، قالا : حدثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي (١) ، ثنا عبدالله بن ابراهيم البزار (٢) ، ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي (٣) ، ثنا أبو نعيم قال :

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثني يوسف بن سهل التمار ، ثنا القاسم بن إسماعيل العزرمي ، ثنا أبو نعيم .

حدثني عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أوحى الله الى محمد ﷺ « إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

هذا لفظ حديث الشافعي ، وفي حديث القاضي ابي بكر بن كامل : إني قتلت على دم يحيى بن زكريا ، إني قاتل على دم ابن ابنتك » قال الحاكم : هذا

---

(١) ذكره الخطيب في تاريخه : ٣٥٧/٤ قال : تقلد قضاء الكوفة من قبل ابي عمر محمد بن يوسف ، وكان من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ اصحاب الحديث ، روى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من قدماء الشيوخ ، قا لابن رزقويه : لم تر عيناي مثله ، قال الدارقطني : كان متساهلاً وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العجب ، فانه كان يختار ولا يضع لاحد من العلماء الائمة أصلا ، وقال الذهبي : لينه الدارقطني وقال : كان متساهلا ، ومشاه غيره ، وكان من أوعية العلم ، وكان يعتمد على حفظه فيهم ، قلت : فحديثه على أقل التقادير حسن بذاته ، بل قوي قريب من الصحة .

(٢) ابو محمد البزار ، ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٠٦/٩ ووثقه .

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٨٤/١٢ قال : قدم بغداد وحدث ، روى عنه محمد بن مخلد وابو القاسم المروزي وابو العباس بن عقدة وغيرهم » ولم يقدح فيه ، كما لم يذكر في كتب الضعفاء فحديثه في مرتبة الحسن .

حديث صحيح الاسناد [١] .

فالحديث مستفيض عن أبي نعيم ، رواه عنه أكثر من سبعة : منهم : محمد ين يزيد الادمي [٢] ، القاسم بن دينار [٣] ، محمد بن شداد المسمعي ، حميد بن الربيع ، الحسين بن حميد بن الربيع ، القاسم بن اسماعيل العزرمي ، كثير بن محمد ابو أنس ، الحسين بن عمرو العنقري ، القاسم بن ابراهيم بن علي الهاشمي الكوفي .

والحاكم النيسابوري يرويه عن خمسة من مشايخه ، فالحديث ثابت عن أبي نعيم الفضل بن دكين .

* وأبو نعيم هو : الفضل بن دكين الاحول ، قال يعقوب بن شيبة : ابو نعيم ثقة ، ثبت ، صدوق ، وقال أحمد : هو على قلة روايته أثبت من وكيع ، وقال : أبو نعيم الحجة الثبت ، كان ابو نعيم ثبتاً ، وقال : أبو نعيم عندي صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث ، وقال ابن معين : مارأيت اثبت من رجلين : ابي نعيم ، وعفان ، وقال الموصلي : أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أحج مايكون ، وقال أحمد بن صالح : ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم ،

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ج١٧٨/٣ ووافقه الذهبي على شرط مسلم * تاريخ بغداد : ١٥٢/١ * تهذيب الكمال : ٤٣١/٦ * سير أعلام النبلاء : ٣٤٢/٤ قال الذهبي : هذا حديث نظيف الاسناد ، منكر اللفظ ، وعبدالله وثقه ابن معين وخرج له مسلم * ونقله ابن كثير عن المسمعي ، ثم قال : هذا حديث غريب جداً ، ولم يقدح في سنده .

(٢) قال ابن حجر في التقريب رقم ٨٣٤ : ثقة عابد روى عنه النسائي .

(٣) الظاهر انه بن زكريا بن دينار ، قال المزي وربما نسب الى جده ، وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وقال ابن ابي شيبة : حدثنا الاسد ، فقيل له من هو ؟ فقال : الفضل بن دكين ، وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وقال يعقوب بن سفيان : أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الاتقان ، ووثقه ابو حاتم وابن سعد ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان أتقن أهل زمانه ، قال النسائي : أبو نعيم ثقة مأمون ، وقال وكيع : إذا وافقني هذا الاحول ماباليت من خالفني ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت وهو كذلك ، قال يوسف بن حسان : قال ابو نعيم : ماكتبت على الحفظة أني سببت معاوية ، قلت : أحكي عنك هذا ؟ قال : نعم أحكه ، روى له الستة.

* وعبدالله بن حبيب : هو أبو عبدالرحمن السلمي من أصحاب الصحاح الستة ، وثقه العجلي والنسائي وابن سعد وابن عبدالبر ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، ولم يقدح فيه أصلا وإنما اختلف في انه سمع من بعض الصحابة أم لا .

* وحبيب بن ابي ثابت : هو أبو يحيى ، من أصحاب الصحاح الستة ، مجمع على ثقته ، قال العجلي : تابعي ثقة وكان مفتي الكوفة قبل حماد ، وقال : كان ثقة ثبتاً في الحديث ، وقال القتات : قدمت الطائف مع حبيب وكأنما قدم عليهم نبي ، وقال ابن معين : ثقة حجة ، ، قال ابن ابي مريم عن ابن معين : حبيب ثبت ؟ قال : نعم ، إنما روى حديثين ، قال : أظن يحيى يريد : منكرين ، حديث : « تصلي المستحاضة وإن قطر الدم على الحصير » وحديث « القبلة للصائم » ، وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، راجع تهذيب الكمال : ١٩٧/٢٣ ، ٤٠٨/١٤ ، ٣٥٨/٥.

الفهرس

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع لهم على ذلك

قال أمير البيان و الكلام
علي بن أبي طالب عليه السلام :

« لا يقاس بآل محمد - صلى اللّه عليه وآله - من هذه الأمة أحد ، و لا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا ، هم أساس الدين ، و عماد اليقين ، إليهم يفيئ الغالي ، و بهم يلحق التالي ، و لهم خصائص حق الولاية ، و فيهم الوصية و الوراثة »



مكتبة الحسينيّة الجديدة